

٦. شرح الفتوى الحموية الكبرى (٦/٧١) للعلامة عبدالله الغنيمة

عبدالله الغنيمة

الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم اما بعد يقول شيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني في كتابه الفتوى الحموية - [00:00:00](#)

قال وكل من هؤلاء مخصوم بما خصم به الآخر بما خصم به الآخر وهو من وجوه نعم سبعة وعشرين السطر الثالث ها ايه نعم ايه قال رحمه الله وكل من هؤلاء مخصوم بما خصم به الآخر. وهو من وجوه احدها بيان ان العقل لا يحيل - [00:00:20](#)

الثاني ان النصوص الواردة لا تحتل التأويل. الثالث ان عامة هذه الامور قد علم ان صلى الله عليه وسلم جاء بها بالاضطرار. كما علم انه جاء بالصلوات الخمس وصوم شهر رمضان فالتأويل الذي يحيل - [00:01:22](#)

عن هذا بمنزلة تأويلات القرامطة. والباطنية في الحج والصوم والصلاة. وسائر ما جاءت به النبوات. بسم الله الرحمن الرحيم نحمد الله ونستعينه ونعوذ به من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهد - [00:01:42](#)

فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحابته وسلم تسليما كثيرا وبعد - [00:02:02](#)

الله تعالى في هذه الجملة وكل من هؤلاء بما خصم به الآخر يعني ان هذه الجماعات المتفرقة التي جهمية ومعتزلة واشعرية وطلابية سالمية وما اشبه ذلك مختلفون فيما بينهم. وكل واحد منهم يحتج على الآخر بالعقل ويبطل دليله بالعقل - [00:02:24](#)

فهذا مقصوده يقول مخصوم بما خصم به الآخر يعني ما دام هذا يبطل ما عند هذا بالعقل والآخر يبطل ما عند هذا في العقل بمعناه انها كلها باطلة لان الحق لا يتناقض ولا يتعدد - [00:03:07](#)

شيء واحد ثم الحق الذي جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم ما وكلنا فيه الى عقولنا ولا الى عقول اناس معينين الوجه يجب ان يكون العقل منقادا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم والا حكمنا بان - [00:03:26](#)

انه منحرف اذا لم ينقد له ويوافقه فهو منحرف فلا عبرة فيه ثم قال هذا احدهم الوجوه يعني بيان هذا بيان انه باطل احدها بيان ان العقل لا يحيل ذلك - [00:03:54](#)

كيف العقل يحيل ان الله فوق السماوات والارض كيف يحيلن لله يدين ولو سمع وله بصر وله علم وارادة ورحمة وغير ذلك هذي دعوة باطلة. العقل لا يحيل بل العقل يوافق هذا - [00:04:14](#)

والثاني ان النصوص الواردة لا تحتل التأويل. يعني انها نصوص في كون الله فوق. وكون الله له الصفات فتأويلها يكون تحريفا تحريف بل سماه بعض العلماء تلاعبا بكتاب الله وسنة رسوله لعب - [00:04:37](#)

ليس تحريف مجرد تحريف لان التحريف قد يكون له وجه بعيد. وهذا لا وجه له الثالث ان عامة هذه الامور يعني التي اشكلت عليهم قد علم ان ان الرسول صلى الله عليه وسلم جاء بها بالاضطرار - [00:05:04](#)

الاضطرار هو الذي لا يحتاج الى الاستدلال مرور ما تحتاج الى استدلال كونها امور ثابتة لا يستصح المناقشة فيها ولكن هؤلاء لا يبالون في الامور الثابتة حتى انهم يقولون في القرآن - [00:05:32](#)

الذي لا حيلة لهم في رد لفظه يقولون القرآن وان كان ثبوته قطعي متواتر فدلالته ظنية. اذا وش الفائدة؟ اذا كان لفظه قطعي ودلالته ظنية. مثل ماذا سنستفيد اذا كانت مثل الفاظه قطعية فكذلك - [00:05:55](#)

دلالته قطعية لان الكلام اسم للفظ والمعنى معا لا يجوز ان يقال من هذا وهذا الذي يقصده الشيخ رحمه الله قوله قد علم ان الرسول

صلى الله عليه وسلم جاء بها - 00:06:26

بالاضطرار كما علم انه جاء بالصلوات الخمس يعني الذي يذكره الشيخ اعظم من الصلوات الخمس. الايمان بالله اعظم من الصلوات الخمس ونقله وتواتره اعظم من نقل الصلوات الخمسة التي يصليها المسلمون كل يوم. كل يوم هل يمكن يشك فيها - 00:06:46

يقول الايمان اعظم من هذا لان الصلوات داخله في الايمان والايمان هو الذي اول ما يجب ان يتحلى به العبد. والا صلاته ما تصح وكذلك الاركان التي تتبعها تتبع الصلاة الى الزكاة مثل الصوم مثل الحج - 00:07:13

فالتأويل لهذه النصوص بمنزلة تأويل القرامطة لهذه الاركان ما هو تأويل القرامطة للصلاة كيف اول تأويلها؟ يمكن حديث اول الصلاة او الصوم لانهم يتلاعبون يريدون ان يبطلوا الاسلام قالوا الصلوات معناها - 00:07:44

انك تقصد اه انك تأخذ هذا الاوامر اللي نقولها والصوم تكتم السر ختم الاسرار والحج تقصد الائمة اذهب اليهم يعني هذا يقول ان تأويل هؤلاء مثل تأويل هؤلاء الذين ارادوا ابطال الاسلام بهذه - 00:08:15

وسائر ما جاءت به يعني انهم تأولوها هذا التأول الباطل الذي لا يقبله عاقل اصلا. فضلا ان يكون عنده شيء من العلم. نعم قال الرابع ان يبين ان العقل الصريح - 00:08:41

ان يبين ان العقل الصريح يوافق ما جاءت به النصوص. وان كان في النصوص من التفصيل ما يعجز العقل عن درك تفصيله. وانما عقله مجملا الى غير ذلك من عقله مجملا - 00:09:04

بالاجمال وانما بمجملا الى غير ذلك من الوجوه على ان الاساطين من هؤلاء والفحول معترفون بان العقل لا سبيل له الى يقيني في عامة المطالب الالهية. واذا كان هكذا فالواجب تلقي علم ذلك من النبوات على ما هو عليه - 00:09:23

هذا الوجه الرابع انه ان يبين ان العقل الصريح يوافق ما جاءت به النصوص وقد كتب المؤلف رحمه الله في هذه الجملة مؤلف مؤلفا كبير كما هو معروف يتكون من تسعة مجلدات - 00:09:49

سماه درء تعارض العقل مع النقل ورد على هذه الدعوة ان العقل يعارض النقل. وكله باطل ويقول هذا انه يبين وهو سهل يعني بيانه على اهل العلم الذين عرفوا مثلا مراد هؤلاء واقوالهم - 00:10:12

ثم قال وان كان في النصوص من التفصيل ما يعجز عنه العقل لان الرسل جاءوا بمحارات العقول. ولم يأتوا بشيء يخالف العقل. من جاءوا بشيء ما تدركوا العقول اه مثلا العقل هل يدرك العقل مثلا الحياة البرزخية؟ التي يكون فيها الميت قبور - 00:10:35

هل يدرك العقل ما في الجنة وما في النار والوقوف ولغير ذلك ويدرك انها الناس انهم مثلا يقفون خمسين الف سنة وان العرق يبلغ لاحدهم الى اذنيه كيف يبقى بهذا الشيء؟ وكيف - 00:11:04

العرق يدرك يصل الى هذا ثم كيف العرق يأخذ بالارض سبعين ذراعا الناس العقل ما ما يستطيع انه يستوعبها لو انا قلنا بالعقل لان العقل قاصر وهذه امور يفعلها الناس امور مخلوقة - 00:11:29

فكيف مثلا صفات الله جل وعلا هذي فوق هذا بالالف الاشياء التي لا يمكن ان العقل يأتي اليها وذكرت لكم قبل هذا الدرس احد العلماء استدل على هذا المعنى بقوله وان الى ربك المنتهى - 00:11:54

يقول عقلك له ما بين السماء والارض مخلوقات خلوا دعه يجول فيها ويفكر اما اذا ذهبت تنظر في ذات الله او في اسمائه وصفاته فيجب ان يجب ان تقول له قفي ليس هذا عسك - 00:12:19

وان الى ربك المنتهى فتنتهي هنا وان كان تل اية نص في ان المرجع اليه مرجع الخلق كلهم اليه يحاسبون. ولكن هذا ايضا يفهم من ذلك لان كلام الله لا تنتهي عند معنى واحد - 00:12:37

فعلى كل حال ان هؤلاء مبطلون على كل حال ودعواهم ان العقل يخالف النقل دعوة غير مقبولة وغير صحيحة فاسدة لان اكثر العقلاء يخالفونه في هذا يقول الرسل ما جاءت بمخالفة العقل - 00:13:02

ولكن جاءت باشياء لا تدركها العقول. والامثلة عادة كثيرة يقول فاذا كان هكذا فالواجب تلقي علم ذلك. علم ذلك يعني حقائق صفات الله جل وعلا وما يتصل به الاخبار عن ذاته - 00:13:23

ان يتلقى من النبوة ما هو من العقول. العقول ما تدرك هذا الشيء ولا تستطيعه على ما هو عليه يعني على ما جاء عليه مع ان الذي جاءت من جاء به رسولنا صلى الله عليه وسلم بكتاب الله واحاديثه - [00:13:47](#)

امور واضحة لا اشكال فيه. وكل من كان عقله سليما لم ينحرف يقبلها بسهولة ولا يجد في ذلك صعوبة لما كونه يريد انه يبحث عن الحقائق الحقائق ما تدرك ولهذا حتى المخلوقات - [00:14:06](#)

التي في الآخرة ما ندرك حقيقتها كما يقول ابن عباس رضي الله عنه يقول ليس عندكم في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء مجرد اسمع في عنب فيها فاكهة وفيها زوجات - [00:14:35](#)

وفيها خمر فيها ماء كيف تدرك ان هناك انهار من لبن اللبن لا يخرج من الحيوان كيف تدرك ان هناك انهار من عسل مصفى انهار من خمر انهار من اين تأتي؟ مع صورة من العنب ولا من التمر ولا؟ ابدأ - [00:14:56](#)

كذلك ما في الجنة ولهذا يقول الله جل وعلا اه فيها تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة - [00:15:24](#)

اعين هنا منكرة التنكير هنا يدل على ايش على العموم لا نفس ملك ولا نبي ولا غيرهما. ما تعلم وانما يعلمه اذا رآه. اما الاخبار التي جاءت في مثل هذا فهي تقريبية - [00:15:41](#)

والله خاطبنا على حسب عقولنا بحسب ما ندركه رحمة منه جل وعلا كيف يلتفت الى كلام هؤلاء المبطلين ولكن انطلى هذا الكلام على بعض الذين لا يعرفون الامور على وجهها. نعم - [00:16:09](#)

قال رحمه الله ومن المعلوم للمؤمنين ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق. ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا. وانه هدى ودين الحق وانه بين للناس ما اخبرهم به من من امور من امور الايمان بالله واليوم الآخر. والايمان بالله واليوم الآخر - [00:16:31](#)

يتضمن الايمان بالمبدأ والميعاد وهو الايمان بالخلق والبعث كما جمع بينهما في قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين. وقال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة. ان - [00:16:59](#)

الله سميع بصير. وقال تعالى هو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وقد بين الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من امر الايمان بالله واليوم الآخر ما هدى الله به عباده - [00:17:19](#)

وكشف به مراده ومعلوم للمؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بذلك من غيره. وانصح للامة من غيره وافصح من غيره عبارة وبينا بل هو اعلم الخلق بذلك. وانصح الخلق للامة وافصحهم. وقد اجتمع في حقه صلى الله عليه وسلم - [00:17:36](#)

كمال العلم والقدرة والارادة. ومعلوم ان المتكلم والفاعل اذا كمل علمه وقدرته وارادته كمل كلامه يكفي ان المتكلم اذا كمل علمه وقدرة هنا كمل كلامه ولكن عطف عليها وفعله لان الفعل يتبع الكلام - [00:17:58](#)

نعم قال ومعلوم في نسخة مخطوطة هكذا معلوم ان المتكلم والفاعل والمراد بهذا ان يبين ان الكتاب والسنة جاء بامور واضحة جلية وهذه لا يجوز ان يقبل فيها كلام احد من الناس غير كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:37](#)

لانا من عقيدتنا ان كلام الله معصوم عن الخطأ وكذلك كلام رسوله معصوم على الخطأ يضاف الى هذا ان الله جل وعلا اقدر اقدر على اقدر من الخلق على البيان واعلم من الخلق - [00:19:06](#)

بنفسه وبغيره وانه جل وعلا اراد من ذلك هداية الناس وليست الارادة ارادة كونية. وانما هي ارادة دينية يعني ارادة ان يمثلوا امره ويجتنبوا نحيه وهذا يقتضي ان يوضح لهم الامر ايضا جليا وقد فعل - [00:19:27](#)

وكذلك الرسول صلى الله عليه وسلم اعطي الفصاحة والبلاغة واعطي النصح والامانة والمقدرة على ما يتكلم فيه ليس احد اقدر من رسول فاذا الذي يأتي ويقول ان معنى هذا معنى كلامه كذا وكذا ويحرفه عن ظاهره يجعل نفسه فوق الرسول - [00:19:54](#)

ويجعله مستدركا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن قد لا يشعر بها بلا استدراك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك على ربنا جل وعلا وان كنا لا نحتاج الى مثل هذا غير انه - [00:20:20](#)

قد بلي الناس باناس يعظمون اصحاب الانحرافات هذه واصحاب الكلام ويتبعونهم فلا بد من البيان بيان ذلك وايضا حهم واذا كان يعني في مقتضى شهادة ان محمدا رسول الله ان تعلم انه بلغ - [00:20:41](#)

كيف يكون بلغ وهو يقول ان هذه النصوص ما لم يرد ظاهرها قد يكون هذا شهد له بالبلغ ابدا لم يشهد له الرسول صلى الله عليه وسلم احرصوا الناس على هداية الناس - [00:21:07](#)

واكملهم النطق والبيان والبلغة وهو اعلمهم بالله وبشرع الله الاستدراك عليه صلوات الله وسلامه عليه ولا بد للمسلم ان يشهد بهذا والا تكون شهادته مشكوك فيها وهذا اصل الدين. اصل دين الاسلام - [00:21:28](#)

يقول ومعلوم ان المتكلم والفاعل اذا كمل علمه قدرته العلم وكاملة القدرة والارادة يعني ارادة البيان لانه قد يكون قديرا على الكلام ولا يريد ويكون عالما ولكن ما يريد ان يظهر علمه - [00:22:00](#)

فلا بد من هذا ان يكون كمل علمه ولكن ما هو علمه بكل شيء اذا اردنا احد الناس اما ربنا جل وعلا فعلمه كامل في كل شيء. وهو الذي يخاطبنا عن نفسه - [00:22:26](#)

ولا يمكن ان احدا يبتدي امورا جديدة يتصف الله جل وعلا بها ويأتي ببيان ذلك وايضا حها هذا هذا مستحيل شرعا وعقلا ممتنع لانه كما سبق في اول درس قلت لكم ان - [00:22:48](#)

ان الكلام في الله جل وعلا في صفاته مبني على انه يؤخذ من الوحي لامرير الامر الاول انه غيب والغيب لا مجال في كون الانسان يعرفه الا عن طريق الخبر - [00:23:13](#)

الذي يخبر عنه والثاني ان الله لا نظير له ولا شبيه له حتى يقاس عليه يعني معنى ذلك ان العقل لا دخل له والقياس لا دخل له لا في لا في لا عقل ولا قياس في هذا - [00:23:38](#)

لابد ان نقف مع الوحي اذا ومعلوم ان رسولنا صلى الله عليه وسلم ايضا اعطي جوامع الكلم واعطي البيان والفصاحة واعطي النصح قد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم - [00:23:55](#)

حريص عليكم يعني على ايمانكم بالمؤمنين رؤوف رحيم اذا كانت هذه اوصافه فلا بد ان يبين الحق ويفصله ويوضح الباطل ويبينه وقد فعل صلوات الله وسلامه عليه وكان يقول لاصحابه في المجامع - [00:24:19](#)

انكم مسؤولون عني فماذا انتم قائلون يشهدون بصراحة نشهد انك بلغت بلغت البلاغ ادبت الرسالة ونصحت الامة وهذه صفته صلى الله عليه وسلم فلم يتوفاه الله جل وعلا الا بعد كمال الدين - [00:24:43](#)

وتمام النعمة اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا معلوم ان هذه الاية نزلت في اخر حياته صلى الله عليه وسلم نزلت وهو واقف في عرفات في حجة الوداع - [00:25:07](#)

اه قد قال يهودي لامير المؤمنين عمر رضي الله عنه انكم تقرأون اية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً قال له اي اية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا - [00:25:33](#)

قال اني اعلم في اي يوم نزلت وفي اي مكان نزلت ولاي نزلت في يوم عيد وهو يوم عرفة فنحن متخذه عيداً شرعياً من عند ربنا جل وعلا نعم - [00:26:00](#)

قال رحمه الله ومعلوم ان المتكلم اذا كمل علمه وقدرته وارادته كمل كلامه وفعله وانما يدخل النقص اما من نقص علمه واما من عجزه عن بيان علمه. واما لعدم ارادته البيان - [00:26:22](#)

عنده بيان ولكن نقص علم يتكلم ببعض الاشياء تكون جهل وبعض الناس يصير عنده علم ولكن ما عنده مقدرة على البيان عنده علم في نفسه ولكن ما عنده مقدرة على ان يبين ما عنده - [00:26:40](#)

وهذا من النقص والرسول ليس كذلك صلوات الله وسلامه عليه وكذلك بعض الناس يكون عنده علم ولكن لا يريد النصح ولا يريد الخير للناس. فيسكت هذي كلها خلاف وصف الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم - [00:27:03](#)

ورحمة الله والرسول صلى الله عليه وسلم هو الغاية في كمال العلم والغاية في كمال ارادة البلاغ المبين والغاية في القدرة

على البلاغ المبين. ومع وجود ومع وجود القدرة التامة والارادة الجازمة يجب وجود - 00:27:28

يجب وجود المراد فعلم قطعاً ان ما بينه من امر الايمان بالله واليوم الآخر حصل به مراده من البيان وما قاده من البيان هو مطابق لعلمه. وعلمه بذلك هو اكمل العلوم. فكل من ظن ان غير الرسول صلى الله عليه وسلم اعلم بهذه - 00:27:48

منه او اكملوا بياناً منه او احرصوا على هدي الخلق منه فهو من الملحدين لا من المؤمنين. والصحابة والتابعون باحسان ومن سلك سبيل السلف هم في هذا الباب على سبيل الاستقامة - 00:28:08

كلام واضح لا اشكال فيه وهو يجب ان يكون عقيدة كل مسلم الرسول صلى الله عليه وسلم بين غاية البيان وانه بيانه عن قدرة وعن آا ارادة ارادة انه ان الناس يهتدون بذلك وكلام المتكلم على خلاف هذا - 00:28:24

كما السبب انهم جعلوا ظواهر النصوص غير مراد والله غريب النصوص غير المراد يعني ان الرسول غشنا اعوذ بالله اتكلم بشيء ظاهره باطل يعني لو مثلاً هذا طبق هذا الامر على القائل هذا ماذا يكون حكمه - 00:28:50

مسلم ولا غير مسلم الرسول غش الامة هذا معناه انه مكذب. مكذب لكتاب الله جل وعلا مكذب للواقع للواقع الذي شهدت به الامة كلها فكيف ينطلي مثل هذا على بعض الناس لولا الجهل؟ الجهل الذي جهلوا مراد الذين يقولون هذا القول - 00:29:18

وكذلك جهلوا ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم عند الجهل يأتي كل بلاء نعم قال رحمه الله واما المنحرفون عن طريقهم فهم ثلاث طوائف. اهل التخييل واهل التأويل واهل التجهيل - 00:29:45

هؤلاء التخييل التخييل فالتخييل هو هم الفلاسفة هم يجعلون النبوة مكتسبة يمكن ان تكون نبي انت اذا توفرت فيك ثلاث صفات قوة الحجز قوة التخييل والقدرة على بيان ذلك الشيخ تكون نبي - 00:30:06

كأنه ايش اصلهم لا يؤمنون بالله ولا يؤمنون باليوم الآخر فهم يقولون الرسول صلى الله عليه وسلم خيل للناس ان بعد هذه الحياة موت ثم بعد الموت حياة امور تخيلية لا حقيقة لها - 00:30:40

ثم خيل لهم ان هناك جنة عظيمة فيها نعيم عظيم وفيها نسا وفيها وفيها. وخيل ان هناك نار كله تخيل لا حقيقة له ويقول هذا واجب لان الناس ما يصلحهم الا الكذب. هذه الاشياء والا فهو كذب - 00:31:00

هل مثل هذا يكون مسلم يكون قريبا من الاسلام هؤلاء معروف حكمهم وابن سينا هذا الذي يعظمه كثير من الناس هذا مذهبه ولهذا كان ينتظر ان يكون نبي وكان يقول لما قيل له ان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لا نبي بعدي لقد تحجر ابن ادم - 00:31:22

من امانة واسعة يقول مسلم مع ذلك الناس يجهلون حاله حال هذا الرجل وكذلك غيرهم مثل لكنه اراد ان يجمع بين قول الفلاسفة وبين قول الرسول حتى يصانع المسلمين او يكون معهم - 00:31:52

وانه في الحقيقة اسماعيلي من فرقة الاسماعيلية التي هي ابعد الطوائف عن الاسلام. مع هذا هذه الاقوال الفاسدة اما التجهيل فهم اهل اهل التفويض التجهيل هو هو التفويض اما التأويل معروف هذا الذي يعتمد اكثر المتكلمين نعم - 00:32:18

قال رحمه الله فاهل التخييل هم المتفلسفة ومن سلك سبيلهم ومن سلك سبيله من متكلم ومتصوف. فانهم يقولون ان ما ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم من امر الايمان بالله واليوم الآخر - 00:32:44

اخذ انما هو تخييل للحقائق لينتفع به الجمهور. لا انه بين به الحق ولا هدى به الخلق. ولا اوضح الحقائق لجمهور الناس ما وصلوا الى هذا مقصودهم فلا بد من الكذب حتى تصلح احوالهم. اذا قيل ان الامر ما فيه ما فيه بعد الموت حياة. ولا فيه عذاب ولا فيه - 00:33:00

انفلتوا صار كل يعمل ما يريد فلا بد من الكذب عنده يقول الا هذا الذي اتت به الرسل كذب ما في حياة الحياة الدنيا فقط نعم قال رحمه الله ثم هم على قسمين منهم من يقول ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعلم الحقائق على ما هي عليه - 00:33:30

ويقولون ان من الفلاسفة الالهية من علمها. يا الذين يتألهون يعني لهم شيء من العبادة او انهم يرون ان هناك معبود يمكن ان يعبد او انه قد يؤمنون بالله ولكن هم بعيدون كل البعد عن طرق الرسل - 00:33:56

اما غير الالهييين فهم الملاحدة الزنادقة الذين يقولون ما هي الا هذه الحياة وهذه وهذا الكون كون ازلي لم يزل هكذا ولم يزل هذا فلن

يفنى كما انه وجد هكذا - 00:34:19

هؤلاء الذين يقولون بقدّم العالم وهذا امر مشهور ومعروف ببطلان هذا هذا القول اظهر الباطل والمؤلف اراد ان يحصر اهل الباطل ليبين الحق. نعم الله وكذلك من الاشخاص الذين يسمونهم اولياء من علمها ويزعمون ويزعمون - 00:34:43 ويقولون ان من الفلاسفة من يعرف النعم وكذلك الاشخاص الذين يسمونهم اولياء نعم يزعّمون ان من الفلاسفة او الاولياء من هو اعلم بالله. لانهم يعلمون الحقائق. هذا المعنى من الاولياء من يعلم الحقائق - 00:35:09

نعم قال ويزعمون ان من الفلاسفة او الاولياء من هو اعلم بالله واليوم الآخر من المرسلين وهذه مقالة غلاة الملحدين من الفلاسفة فاطنية باطنية الشيعة وباطنية الصوفية. ومنهم من الذين قالوا ان الامور لها باطل غير الظاهر - 00:35:32 والباطن هو لباب الاشياء واصولها وآآ اصله والظاهر القشور للعامة عامة الناس عامة الناس يقولون انهم مثل البهائم لك ان تتصرف فيهم اما الباطن فهو الذي يدركه هؤلاء الخاصة. يجعلون انفسهم والخاصة. وهم اكثر خلق الله. اكثر - 00:35:55 من اليهود والنصارى نعم قال رحمه الله ومنهم من يقول بل الرسول بل الرسول علمها لكن لم يبينها وانما تكلم بما يناقضها واراد واراد من الخلق فهم ما يناقضها. لان مصلحة الخلق في هذه الاعتقادات التي لا تطابق الحق - 00:36:22 الذين يقولون ان انه لابد من الكذب لا بد من قول خلاف الواقع ولا ما في بعث ولا في جنة ولا في نار انما هذا التصوير تصوير حتى يصلح الناس - 00:36:47

تصلح حياتهم الدنيا فقط الان ما في شيء ثاني يا اخي نعم قال ويقول هؤلاء يجب على سئل ان يدعو الناس الى اعتقاد التجسيم مع انه باطل والى اعتقاد معادي الابدان مع - 00:37:02 انه باطل ويخبرهم بان اهل الجنة يأكلون ويشربون مع ان ذلك باطل لانه لا في جنة ولا في نار هكذا يعني عقيدتهم الفاسدة التي تلقوها عن الملاحدة وهم ملاحدة كذلك - 00:37:19

يريدون ان تكون هي الحق وان وان توافق قول الرسول في الظاهر فقط لان الرسول جاء بهذه الاشياء يقول انها تخيلية وهذا معنى التخيل نعم قال لانه لا يمكن هذه الطريق التي تتضمن الكذب ولمصلحة العباد. فهذا قول هؤلاء في نصوص - 00:37:40 في الايمان بالله واليوم الآخر فمنهم من يقرها ومنهم من من يجريها هذا المجرى. ويقول انما يؤمر بها بعض الناس دون بعض. ويؤمر للصلاة والصوم والحج منهم من يترك الناس حتى يتهدبوا وسيستقيموا على هذا الشيء ومنهم من يقول - 00:38:05 ما لها معنى انما يفسرها باشيء مثل ما مضى. نعم قال ويؤمر بها العامة دون الخاصة. وهذه طريقة الباطنية الملاحدة والاسماعيلية ونحوهم واما اهل بعض الصوفية الذين يقولون انك اذا وصلت الى الحقيقة زال عنك التكليف - 00:38:35 ويتأولون قول الله جل وعلا واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اذا جاك اليقين ما خلاص زالت العبادة عنك رفعت العبادة عنك ومنهم من تأول ايضا ان الانسان اذا وصل الحقيقة ما صار عليه شيء حرام ولا صار فيه شيء حلال يكون الامور تساوت - 00:39:02 مثل اه العفيف التلمساني ومثل آآ كذلك ابن سبعين وغيرهم التلمساني هذا اللي يعظمه الصوفية وله النظم المعروف اللي يسمونه نظم السلوك شيخ الاسلام يسميه نظم الشكوك اه هو لا فرق بين الزوجة والام عنده - 00:39:26 ولا فرق بين الماء والخمر عنده ولهذا لما قيل له وهو يقرر شيئا من ذلك معنى هذا ان الام ليست حرام والخمر ليس حرام قالوا كذلك ولكن هؤلاء المحجوبون قالوا انه حرام فقلنا عليكم حرام عليكم - 00:39:51

فهل مثل هذا يكون مسلم فضلا انه يكون عارف يسمونه العارف وكذلك ابن عربي يجعل الولي فوق النبي ويسمي نفسه خاتمة الاولياء ويقول انه يأخذ من المشكاة رأسا التي يأتي النبي منها الخبر بالواسطة - 00:40:10 والنبي ياخذ الواسطة وانا اخذ بدون واسطة وفي اشياء كثيرة جدا ثم بالنسبة لرب العالمين يجعله الكون كله يقول ان فرعون صدق حينما قال انا ربكم الاعلى هو صادق والمشركون كذلك ولكن اخطأوا حينما خصوا العبادة بالاصنام فقط ولو عبدوا كل شيء لكانوا صادقين - 00:40:39

كانوا على الحق حتى به الامر الى ان يتكلم على موسى عليه السلام يقول انه ضاق عطا نوف لما قال فرعون انا ربكم الاعلى والا

فرعون صادق ثم يقول ايضا ان النار تكون على اهلها - [00:41:08](#)

نعيم وعذب عذابها عذب فيها فيها امور يعني عجيبة جدا. ثم مع هذا كله يسمونه خاتم الاودية يسمونه محي الدين ويسمونه الولي
الاكبر الى غير ذلك وكل هذا دليل على الجهل واللاسف - [00:41:31](#)

المسلمين في دين بدينهم نعم قال واما اهل التأويل فيقولون ان النصوص الواردة في الصفات لم يقصد بها الرسول صلى الله عليه
وسلم ان يعتقد الناس الباطل ولكن قصد بها معاني ولم يبين لهم تلك المعاني. ولا دلهم عليها ولكن اراد ان ينظروا فيعرف الحق
بعقولهم. ثم - [00:41:57](#)

اجتهدوا في صرف تلك النصوص عن مدلولها. ومقصوده امتحانهم وتكليفهم وتكليفهم اتعاب اذهانهم وعقولهم. في ان وتكليفهم
واتعاب اذهانهم وتكليف وتكليفهم واتعاب اذهانهم وعقولهم في ان يصرفوا كلامه عن مدلوله ومقتضاه. ويعرف الحق من -
[00:42:24](#)

في جهته وهذا قول المتكلمة والمعتزلة ومن دخل معهم في شيء من ذلك. ان هذا مقتضى مذهب مذهبهم هذا لانهم يقولون
ظاهر ما جاء به الرسول باطل لا يجوز ان يعتقد - [00:42:55](#)

وصعب عليه من يقول ان الرسول انه كذب او انه ما جاء بالحق وقالوا هذا القول المتأول قالوا انه اراد كثرة الاجور بان يتعبوا
اذهانهم ويكدوها حتى تكثر اجورهم وهذا مصانعة - [00:43:16](#)
المقصود وغير هذا نسأل الله العافية الرسول صلى الله عليه وسلم جاءنا بما ظاهره الكفر ثم اذا كان هذا فمعنى ذلك ان الناس كلهم او
ان لم يكن كلهم الا هؤلاء الشرذمة الشاذة على باطل - [00:43:40](#)

ان كلهم يعتقدون ان ظاهر النصوص حق وانها وان الرسول اراد هذا تماما اه عندهم هذا انه كفر وباطل فهم ليسوا على الحق فيكفينا
من اه بطلان الكلام هذا المعنى فقط - [00:44:01](#)

نعم قال والذين قصدنا الرد عليهم في هذه الفتيا هم هؤلاء الذين دخلوا بهم الاشاعة فهم هذا مذهبهم نعم اذ كان نفور الناس عن
الاولين مشهورا. بخلاف هؤلاء فانهم تظاهروا بنصر السنة في مواضع كثيرة. وهم في الحقيقة - [00:44:26](#)
اهل الاسلام نصرنا ولا للفلاسفة كسروا. ولكن اولئك ان كونهم لا لا الاسلام نصرنا ولا للفلاسفة كسروا سيأتي معنا كيف انهم ما كسروا
الفلاسفة الفلاسفة اللي سبق انهم يقولون ان الرسول جاء بامور تخيلية - [00:44:52](#)

ما استطاعوا يردوا عليهم وسيأتي بيان ذلك نعم قال ولكن اولئك الفلاسفة الزمواهم في نصوص المعاد نظير ما ادعوه في نصوص
الصفات. فقالوا لهم نحن نعلم بالاضطرار ان ان الرسل جاءت بميعاد الابدان. وقد علمنا الشبه المانعة منه - [00:45:15](#)
عندهم يعني وكيف الموت مثلا يقولون الانسان يكون تراب ثم يحيا هذا لا يمكن نظروا في عقولهم فقط في اه ما ينظر الى المبدأ انه
الاصل تراب الله جل وعلا يقول اعادة اهورن من الابتداء - [00:45:40](#)

فهم هذا مبدأهم وهذه عقيدتهم. وكذلك الامور التي خالفت العقول في الآخرة يقول الميت كذلك في القبر او صحيح انه يعذب او انه
ينعم او انه يحيا ويقول نعرف نحن يعني - [00:46:07](#)

تماما لو مثل وضعنا ميت في قبره وضعناه على ظهره ثم وضعنا على عينيه زئبق ثم فتحناه فيما بعد لوجدناه لم يتغير. والزئبق في
مكانه في حياته وفي اضطراب وفيه شيء - [00:46:30](#)

غيروا زين ولهذا حتى يكون الايمان بذلك غيب ويقول كذلك انا نكشف القبور ونشاهدها ما نشوف فيها لا اثر نار ولا اثر جنة ولا اثر
نعيم ولا غيرها بل تكون اما تراب او عظام - [00:46:49](#)

اه كل هذه دعاوي باطلة لان خلاف ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم. اما هذه المشاهدات فنقول قدرة الله فوق هذا فهذا
التراب الذي تشاهده يجعله الله نارا على من اراد - [00:47:07](#)

نارا لا تطاق وكذلك هذا القبر الذي تشاهده قد يجعله الله جل وعلا روضة على من فيه وقد اظهر الله جل وعلا شيئا من ذلك لمن
يشاء. ولكن هؤلاء المكابرون لا يمكن يكون لانهم يوكلون الى - [00:47:27](#)

نظرهم والى عقولهم فالمقصود ان هذه الدعوة انها باطلة ولكن سيأتي ان الشاعر عجزوا عن الرد عليهم في نفيه انهم قالوا الفاس يقال لهم انتم تأولتم آيات الصفات ونصوصها وهي اكثر مما ذكر في الميعاد فكيف تنكر - [00:47:48](#)

علينا تأويل المعاد وانتم تتأولون الصفات وما الفرق الجواب ما في جواب اذا انتم اوجبتم التأويل في الصفات نحن نقول بالتأويل في الميعاد فرد عليهم اهل السنة الذين التزموا ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم - [00:48:15](#)

قال رحمه الله واهل السنة يقولون لهؤلاء ونحن نعلم بالاضطرار ان الرسل جاءت باثبات الصفات ونصوص الصفات في الكتب الالهية اكثر واعظم من نصوص المعاد ويقولون لهم معلوم ان مشركي العرب وغيرهم كانوا ينكرون المعاد. وقد انكروه على الرسول وناظروه عليه. بخلاف الصفات - [00:48:40](#)

فانه لم ينكر شيء لم ينكر شيئاً من لم ينكر شيئاً منها احد من العرب قوله جل وعلا اكفي امة خلت من قبلها امم تتلو عليهم الذين الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن - [00:49:04](#)

قل هو ربي لا اله الا هو وكذلك قوله في آية اخرى وهم يكفرون بالرحمن. لان هذا الكفر عناد يعني ردوا ذلك معاندة والا معروف كلامهم. ولهذا قالوا ذكر الله عنه في مكان ثاني. قالوا لو لو شاء الرحمن ما عبدناهم - [00:49:22](#)

وفي آية اخرى المعاندة كما هو معروف لما ردوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انت تقول اعبدوا اله واحد وانت تدعو الهين تقول يا الله يا رحمن - [00:49:51](#)

انزل الله جل وعلا قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى كلها معاندة كذلك كلام سهيل بن عمرو المفاوض عن المشركين في يوم الحديبية وقد اسلم وحسن اسلامه - [00:50:09](#)

نال ذلك الامر مقال الرسول صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال لا لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم ما نعرف الرحمن ولكن اكتب كما كنا نكتب - [00:50:30](#)

باسمك اللهم قال الرسول صلى الله عليه وسلم اكتب كما كانوا يكتبون فلما قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله. قال لا لا تكتب محمد رسول الله ولكن اكتب محمد ابن عبد الله. قال اكتب - [00:50:45](#)

امحوا محمد رسول الله رسول الله الى اخره. كل هذا عناد معاندة ومكابرة. لانه رأى انه في موقف اه الذي يملئ وينتصر وهو ليس كذلك المقصود انهم ان هؤلاء ما عرف عنهم احد انكر صفات الله - [00:51:06](#)

وانما كانوا كان شركهم في دعوة بعض المخلوقات ان تتوسط لهم عند الله ويقولون ان هذا ينبي عن التعظيم عن تعظيم الله ما نقص بذلك اه تنقص رب العالمين قل لاننا نرى نرى عظماء الناس انهم لا تأتي الى - [00:51:32](#)

رأساً لا بد ان تأتي بواسطة الواسطة من التعظيم تأتي بهذه الواسطة لانه عظيم. انها الواسطة مقربة او انها لا ذنوب لها تدعو لنا هذا الشرك هذا شرك المشركين كلهم بهذا من هذا من هذا الوجه - [00:52:04](#)

اما انهم ينكرون اسماء الله او ينكرون افعاله فلم يعرف وانما انكر ذلك هؤلاء المبتدعة الذين اما يتستر بالتأويل او التفويض او يردون صراحة كالمعتزلة ونحوها نعم رحمه الله فعلم ان اقرار العقول بالصفات اعظم من اقرارها بالمعاد. وان وان انكار - [00:52:31](#)

ترى المعادي اعظم من انكار الصفات هذا عكس المعنى وان انكار الصفات اعظم من انكار المعهد هذا يجب ان تصلح هذه هذه خطأ ظاهر اليكم ان اقرار العقول بالصفات اعلم من اقرار اعظم من اقراره بالميعاد. ثم يقول وان انكار المعاد اعظم من انكار الصفات. تناقض - [00:53:05](#)

ما يتنبه لهذا لمثل هذا قال وان انكار الصفات اعظم من انكار المعالم. نعم. وكيف يجوز مع هذا ان يكون ما اخبر به من الصفات ليس كما اخبر وما اخبر به من المعاد على ما اخبر به - [00:53:46](#)

قال وايضا فقد انه خطأ وكيف يجوز مع هذا ان يكون ما اخبر به من الصفات ليس كما اخبر به هو ما اخبر به يعني الاولى عكست عكست لنا هذا يظهر انه من الكاتب ولا من - [00:54:12](#)

ما يكون المؤلف ابدا الكاتب ناسخ او انه سبق قلم من ان احد النساخ فهو خطأ قطعاً يجب ان يصلح نعم ولكن الغريب انه مثل هذا

يمر هذا الكلام على هذا الشي يمر على - 00:54:43

حقيق ومناقش ولا يتنبه له نعم قال رحمه الله وايضا فقد علم انه صلى الله عليه وسلم قد ذم اهل الكتاب على ما حذفوه وبدلوه ومعلوم ان التوراة مملوءة من ذكر الصفات. فلو كان هذا مما حرف وبدل لكان انكار ذلك عليهم اولى. فكيف وكانوا اذا - 00:55:09
اذا ذكروا بين يديه الصفات يضحك تعجبا منهم وتصديقا ولم يعيهم قط بما تعيب به النفاة لاهل الاثبات حديث ابن مسعود ولما جاءه الخبر صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يضع على السماوات والارضين على الاصبع الى اخره - 00:55:35
فضحك حتى بدت نواجذه تصديقا لما قال يعني انه صدقه في قوله لان هذا اتفق مع ما جاء به وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه ذلك اذا جاء اليهود بشيء يتفق مع ما جاء به لانه - 00:55:58

تقيا ولانه قد يدعوهم الى الايمان. وهو يحب هذا ولكن بعض الذين ما راقهم الامر جاؤوا بكلام فيه الواقع يعني فيه جرأة عظيمة آآ كما في عندش بعض شراح البخاري - 00:56:23

من هؤلاء المعتزلة ما ادري شاعرة قالوا ان ضحك الرسول صلى الله عليه وسلم تعجبا من جرأة اليهود على التشبيه هل يضحك الرسول من الكفر نسأل الله العافية لما قيل لهم ان ابن مسعود فهم غير هذا - 00:56:53

قال تصديقا لما قالوا وقال المرسل هذا نقول ان هذا ظنا وحسابنا من ابن مسعود هذا خلاف الواقع هذا قدر الصحابة عند هؤلاء هذا موجود هذا الكلام في احد شروح البخاري المطبوعة - 00:57:16

نعم قال مثل لفظ التجسيم والتشبيه ونحو ذلك. بل عابهم بقولهم يد الله مغلولة. وقولهم ان الله افقر ونحن اغنياء ان قط ما تعيب به النفات لاهل الاثبات. النفات يعييون اهل الاثبات في اثبات اليمين واثبات الرحمة واثبات الغضب - 00:57:36

واثبات العلو واثبات سائر الصفات انما هؤلاء الذين يقولون ان الصفات سبع فقط العلم والقدرة والارادة والكلام السمع والبصر البقية يجب ان تؤول طيب اذا حقق السمع والبصر يؤمنون به حقيقته - 00:58:07

كذلك الكلام كما هو معروف مذهبهم وكذلك الارادة الارادة يقولون هي ارادة واحدة لكل المرادات جميع المرادات هذا كلام باطل. هذا ايمانهم بالارادة وكذلك الكلام معنى واحد قام بذاته وهو عبارة عن الخبر - 00:58:37

والاستفهام والامر وكذلك يعني الكتب كلها تعود الى هذا قال رحمه الله وقولهم استراح لما خلق السماوات والارض. هذا كلام اليهود. الذين هم من اشر خلق الله في رب العالمين - 00:59:09

ولكن عبد الله بن مبارك ونحوه من العلماء الكبار يقول اننا لنحكي كلام اليهود في الله ولا نستطيع ان نحكي كلام هؤلاء في الله بفضاعته بعده عن حتى العقل نعم - 00:59:39

قال فقال تعالى ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب. والتوراة مملوءة من الصفات مطابقة للصفات المذكورة في القرآن والحديث. وليس فيها تصريح بالمعاد كما في القرآن. فاذا جاز ان نتأول الصفات - 01:00:00

التي اتفق عليها الكتابان فتأويل المعادي الذي انفرد به احدهما اولى. ان العبارة السابقة انها معكوسة فاذا جاز ان ان نتأول الصفات التي اتفق عليها الكتابان فتأويل المعاد الذي انفرد به احدهما اولى. يعني اسهل - 01:00:22

نعم قال والثاني مما يعلم بالاضطرار من دين الرسول صلى الله عليه وسلم انه باطل فالاول اولى بالبطلان واعلم صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 01:00:48